الممتحنة

15
نشرة شهرية يصدرها براعم النهج
شهر رمضان ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م klbfdk@hotmail.com
دارة النهج





أزفُّ لك يا مولاتي آيات التهاني
بميلاد الحسن المجتبى الزكيّ (ع)
فلك أيتها الطاهرة العفيفة هذه
التهنئة النّابعة من أعماق قلبي.

تهنئة من طفلة

أول القول..

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم ..

أصدقاء الممتحنة الأعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ها قد حل علينا شهر رمضان المبارك، شهر الرحمة والمغفرة، شهر الطاعة والعبادة، وفي هذا الشهر يا أحبائي ليلةٌ عظيمةٌ، وهي ليلة القدر التي وصفها الله عز وجل في كتابه الحكيم بأنها خيرٌ من ألف شهر، وأنها ليلةٌ مباركةٌ. والسعيد يا أصدقائي من يدرك هذه الليلة العظيمة ويحييها في عبادة الله وطاعته، وفي هذه الليلة سرٌ عظيمٌ لا يصل إلى معرفته إلا من عرف السر المستودع في أمنا الزهراء (ع)، ومن يحظى بمعرفة هذا السر يا أصدقائي ينال مقامًا عظيمًا عند الله عز وجل، ولن يتحقق لنا هذا الأمر إلا إذا اطّلعنا على سيرتها العطرة، واعتقدنا بمقامها الرفيع ومنزلتها السامية عند الله عز وجل، واتخذناها أسوةً وقدوةً لنا نحتذي بها فننجح في الامتحان الإلهي.



سجدةُ النور



فراشةُ النورِ أنا، أذهلتني ضجةٌ هائلة وأنا أحلقُ في سماءِ الكوفة!
هممتُ أستطلعُ الأمر، فرأيتُ الدنيا شديدةَ السواد، مخيفة!
ولكن أدهشني وجودُ عمود نورٍ يمتدُّ منَ الأرضِ إلى السماء!
صرتُ أطيرُ باحثةً عنْ مصدرِ النور، كلما اقتربتُ منه أرى أناسًا يركضون مسرعين نحوه!
وقفتُ قِبالةَ مسجدِ الكوفةِ، منه يرتفعُ النور! أشاهدُ اليتامى خارج المسجد يبكون وينتحبون!
قلبي يعتصرُ ألمًا ولا أعرفُ السبب!
اقتربتُ منَ المسجدِ أكثرْ، الحزنُ في وجوه الناس عظيم!
تقدمتُ داخل المسجدِ ببطءْ، أتلفتُ يمينًا وشمالًا، الناسُ مجتمعونَ في مكانٍ واحدٍ وصوتُ البكاءِ شديد، إنه ليسَ بكاءَ البشرِ وحدهم!
فالملائكةَ تبكي أيضًا!
يا إلهي! لقد وقعت عيناي على منظرٍ مهول، وانفجرتُ باكيةً بحرقة.. إنَّ مصدرَ النورِ أميرُ المؤمنين (ع) وقد ضربه عبدُ الرحمنِ بن ملجمِ المرادي (لعنه الله) بسيفهِ المسمومِ على رأسه في محراب صلاته وهو ساجد!

وا إماماه.. الحزنُ في قلبي عظيم لا ينطفئ، دماءُ أميرِ المؤمنين (ع) على الأرض!
سأحضرُ مجالسَ العزاءِ طوالَ عُمري، وأبكي على إمامِ النورِ، وسجدةِ النور.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾





قال الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام): «اللؤم ألا تشكر النعمة».

سرُّ السعادة

لهذه السورة المباركة يا أحبتي معنى روحيٌ خاصٌ، وهنيئًا لمن يبلغه..
في ليلة القدر سرٌّ عظيمٌ لا يعرفه إلا المقرّبون الذين امتحن الله قلوبهم للإيمان والتقوى.

فهل أنتم يا أحبائي من المقرّبين الذين يعرفون هذا السرّ العظيم؟
دعوني إذن أطلعكم على مفتاح يفتح لكم هذا السرّ العظيم لليلة القدر..
- إنّه: (من عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر)، فمن عرف فاطمة والسر المستودع فيها عرف سر ليلة القدر، وعظمتها. وإن الأرزاق تقسّمُ فيها، وتحطُ فيها الذنوب، ويخرج المؤمن منها كما ولدته أمه، وكذلك فاطمة سميت بهذا الاسم لأنها فطمت شيعتها من النار..
فكثيرٌ من الناس أدركتهم السعادة في ليلة القدر، فهي ليلة السعادة وكذلك السيدة الزهراء (ع) هي سرُّ السعادة..
فاحصدوا سعادتكم في هذه الليلة المباركة ولا تنسونا من صالح دعائكم..



خير الشهور

نرحب بأحباء الممتحنة..

لقاؤنا يتجدّد معكم في حديقة الشهور، لنعرّج على شهر الله الذي أُنزل فيه القرآن، وفُرِض فيه الصيام..

إنه شهر رمضان وربيع القرآن، قال النبي الأكرم (ص): "من قرأ في شهر رمضان آية من القرآن كان له أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور".

وهذ القرآن يا أحبائي هو القرآن الصامت، فلدينا قرآن آخر ناطق يترجم لنا معاني القرآن الصامت وهم أهل البيت (ع)، فيجب علينا أن نتبعهم ونقرأ كلامهم أيضًا.

كما أن في هذا الشهر ليلة القدر، التي هي خيرمن ألف شهر، وتتجسد ليلة القدر في سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع).. فمن أوجه الشبه بينهما أن الزهراء مجهولة القدر ومخفيّة القبر، وكذلك الأمر بالنسبة لليلة القدر المخفية بين الليالي العشر الأواخر، ولا يدرك الناس عظمتها..

أحبتي، لا تفوتوا فضل إحياء ليالي استشهاد أمير المؤمنين (ع) بالعزاء التي تعد من ليالي القدر الشريفة.

وقد قال الإمام الصادق (ع) في فضل شهر رمضان: (نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح وعمله متقبل، ودعاؤه مستجاب).

وقد قال رسول الله (ص): (الشقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم).

وفقنا الله وإيّاكم لصيامه وقيامه..

وإلى لقاءٍ ملؤه المحبة..

إلى متى يا إفطار؟!




انتهى أحمد من صلاته وتوجّه للمائدة ...
جلس أحمد يأكل بنهمٍ شديدٍ، دون توقف! ولم يقم من على المائدة إلا ومعدته ممتلئة جدًا حتى صار بالكاد يتنفّس.
ذهب وتمدد أمام التلفاز يقلب القنوات، توقف على قناة الممتحنة للأطفال، وإذا بأحد الأطفال يقرأ حديثًا عن الإمام الصادق (ع)...
"الأكل على الشبع يورث البرص"
استغفر الله وخاطب نفسه..
لن أعود لهذا مرة أخرى.





الصندوق الفارغ

استيقظت من النوم في مكانٍ غريب..
ليس هو غرفة نومي.. مكانٌ مظلمٌ.. مهلًا إنّه بصيصُ ضوء يلوحُ لي.. تقدمتُ إلى أن وصلت لغرفة فيها ثلاثة صناديق..
وإلى جانبِها رجلٌ يرتدي ثوبًا أبيض.. سألته: من أنت؟ وأين أنا؟ وما هذه الصناديق؟!
قال باقتضاب: هذا عملك في الدنيا.
انعقد لساني فلم أستطع الكلام..
فتح الأول وقال: حسناتك، ثم فتح الثاني وقال: سيئاتك..
يا للهول، حسناتي لم تكن كثيرة، وتكاد السيئات تساويها، لكن مهلًا.. بقي الصندوق الثالث لعل فيه الغنيمة والفوز..
فتح الثالث وإذا به شبه فارغ، ما هذا؟!
الرجل: إنه وقت الفراغ، أكثر البشر يأتون وهذا الصندوق شبه فارغ.. ثم أردف:
(انتهزوا فرص الخير فإنّها تمر مرَّ السّحاب)..
وقعت فجأةً من السرير وأنا أتصبب عرقًا.. يا إلهي! كان حلمًا..

نعم.. أتذكر أني سمعت هذه المعلومة من أحد الخطباء على المنبر الحسينيّ..
في يوم القيامة سيكون لكلٍ منّا ثلاثة صناديق، لا يتحسر كما يتحسر على وقت الفراغ الذي أضاعه في غير طاعة الله.
في غمرة هذا الخوف، لم أستطع النوم، وأخذت أقلب صفحات الكتب بحثًا عن هذا الموضوع. وأثناء بحثي هبّت عليّ نسائم كاظمية أغرقتني في بحرٍ من الخجل والإحساس بالتقصير.. يدخل الإمام إلى السجن فيحمد الله! عجبًا كيف ذلك؟ انظروا ماذا يقول: الحمد لله الذي فرغني لعبادته..
ينتهز حتى فرصة السجن ليتفرغ لعبادة الله!
عجبًا! ما أحسن اغتنامك للفرص سيدي..
وما أرغبنا عن سيرتك وسيرة آبائك..
هذا الحلم كان بمثابة المنبه لي.. من اليوم فصاعدًا سيكون شعاري: لا لإضاعة الفرص..
نعم لملء الصندوق الفارغ..



الصح والخطأ

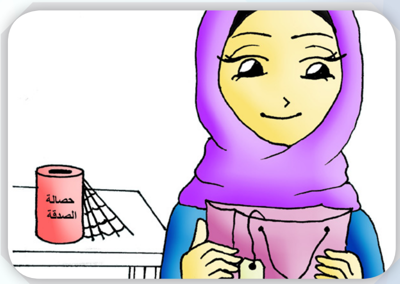


التصـدق



أضع جزءا من مصروفي في حصالتي





أصرف جميع مصروفي ولا أدخر شيئاً



أبو القنزعة

أخذنا أبي العزيز إلى حديقة الطيور، وأعطانا معلومات مفيدة، أحببت أن أشارك أصدقائي المثقفين بتلك المعلومات، فاخترت أن أتحدث معكم عن أحد تلك الطيور..

إنه طائر له عُرفٌ جميلٌ على رأسه يُسمّى قنزعة، وهو طائر سريع، أعطاه اللّه القدرة على معرفة أماكن الماء تحت سطح الأرض، فهل عرفتموه يا أصدقائي؟

أجل أحسنتم، إنه الهدهد.

أتعلمون أصدقائي أنّ الهدهد ذكر في القرآن؟

لقد كان جنديًا مخلصًا من جند نبي اللّه سليمان (عليه السلام)، ورسولًا من رسله، ولمّا كان النبي سليمان يتفقد جيشه العظيم المكوّن من الجن والإنس والحيوانات لاحظ عدم وجود الهدهد، وهذا يدل على مكانته الكبيرة عنده.

وفي قصة الهدهد من عجائب الإعجاز الكثير.. منها أنها ذكرت في سورة النمل مع قصة النملة وسليمان (عليه السلام)، فهل تعلمون لماذا؟

وضع المواضيع المختلفة في السورة الواحدة له حكم معينة حتى أننا لو غيّرنا موقع أي موضوع أو سورة لاختل الإعجاز القرآني، ومن بين حِكَم وضع قصة الهدهد وقصة النملة في سورة واحدة أنّ الهدهد يأكل النمل!

نعم أصدقائي.. إن للهدهد منقارًا طويلًا لكنه معقوف، ولذلك لا يستطيع الهدهد أن يأكل شيئًا فوق سطح الأرض، فلابد أن يأكل ما هو في جوف الأرض -مثل النمل- عن طريق الثقوب والفتحات والشقوق في الرّمال والصخور، ألا تَرَون أنّ الهدهد في نهاية القصة يقول: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؟ الخبء هو المخبوء والمخفي، وهو طعام الهدهد من الديدان والنمل وهوام الأرض يخرجها له اللّه سبحانه ليتغذى عليها.

فسبحانك يا رب.. ما من دابةٍ في الأرضِ إلا عليك رزقها..



الهدهد

فضائل السيدة الممتحنة

نور النور - اسم ومسمى

تطرق مسامعنا الكثير من الألقاب للممتحنة (عليها السلام)، واليوم أحبتي اخترت لكم واحدًا من ألقابها، تشع منه إحدى فضائلها (عليها السلام) وهي مقامها عند الملائكة..

سألت الملائكة: إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السماوات والأرض؟ فأوحى اللّٰه إليها: هذا نورٌ اخترعته من نور جلالي لأَمَتي فاطمة ابنة حبيبي، وزوجة وليّي، وأخو نبيّي، وأبو حججي على عبادي، أُشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة».

هل عرفتم لقبها؟ والسر وراء تسميتها بهذا اللقب؟

نعم إنه لقب الزهراء، لقب يشع عظمة وجلالًا عند أهل السماوات، فما حال هذا اللقب عند أهل الأرض؟!

تأملوا الحديث أحبتي، إن نور سيدتنا من نور اللّٰه، ستدهشكم شدة هذا النور الوقاد..

تقول إحدى زوجات الرسول إنّهم كانوا يخيطون بالليل على نور وجه فاطمة (عليها السلام)!

فيا له من نور..





حجابي عباءتي .. عباءتي حجابي

مآتمنا --

أهلا صديقاتي، أنا ليلى لقد عدتُ إليكم..

هل تذكروني من العددِ السابق؟ كنتُ أجْريت تحقيقًا حول العباءة الزينبية، وتساءلتُ لماذا لا يَلبَسُها من هم في سنّي بل والأكبر منّي؟

في هذا العدد سأواصل تحقيقي حول العباءة..

زينب مجيد علي طفلة ملتزمة بالعباءة الزينبية سألتها عن السبب فأثنت على دَورِ المأتم قائلةً: "إن للمأتم دورًا كبيرًا في التزامي بالعباءة الزينبية من خلال المحاضرات، والكلمات التي تَحُثُّني على الالتزام بِها".

والتقيت مع ملاك عبد الحميد (٩ سنوات) فقالت لي: "دائمًا كُنتُ أسمعُ في المأتم عن سترِ وخمارِ أم الحسين (ع)، وبنات الحسين، وكانوا يعرضونها لنا في التمثيلياتِ داخلَ المأتم، وكنّا دائمًا نسمعُ الخطيب يتحدثُ لنا عنها".

أما زينب عبد الهادي (٩ سنوات) فبيّنت: "المأتم هو الذي شَجَّعَني على لبسِ العباءة، وأنا أرى النساء المؤمنات في المأتم يرتدينها فجرّبتها وأحببتها".

وبتفاعل واندماج أجابتني بتول مجيد علي (١٠ سنوات): "إن المأتم بيّن لنا أن العباءة أو الخمار كان لباس أمنا الزهراء وابنتها زينب (عليهما السلام)، وهما قدوتنا العليا، ولهذا عندما ألبسها أتذكرهما دائمًا، وأستشعر ما كانتا تلبسانه وأرتاح له".



زينب مجيد

بتول مجيد

زينب وملاك

آلاء عبدالرضا

سارة جعفر

وتؤيد فاطمة سعيد ما قالته زينب وتوضّح: "كان لاستعراض قصة السيدة زينب وأمها فاطمة (عليهما السلام) أثرًا في نفسي؛ شجعني ذلك على دوام الالتزام بها لا سيما أنهما تمثلان لنا قدوة على مر العصور".

سارة جعفر تحدثت لي عن المحاضرات التي تستمع إليها في المأتم إلا أنها رأت "أن بعض المحاضرات الدينية في موضوع العباءة لا تخاطب المُستَمِعة بأسلوبٍ مقنعٍ ومشوقٍ ومحفّزٍ، بل بأسلوب العتاب المنفّر، ولذلك لا تتقبّل غير الملتزمات بالعباءة ذلك الخطاب".

كما التقيت بآلاء عبد الرضا التي أضافت: "يشجّعني أهلي دائمًا على الذهاب للمأتم، فللمأتم دور بارز في توثيق معرفتنا بأهل البيت (ع)، وعدم الذهاب للمأتم يقلل من معرفتنا بهم، وأنا متأثرة كثيرًا بأمّي، وهي قدوتي مهما تغافلت عن ذلك، فعندما لا تذهب أمي للمأتم لا أذهب أنا أيضاً".

زينب عبد الهادي: ارتداء النساء المؤمنات في المأتم للعباءة شجّعني.

فاطمة سعيد: الزهراء والسيدة زينب (عليهما السلام) قدوتنا على مر العصور.

بتول مجيد: عندما ألبس العباءة أستشعر ما كانت تلبسه الزهراء (ع).

آلاء عبد الرضا: أمي قدوتي في الذهاب للمأتم.

حكمة الأمير

قال الإمام علي عليه السلام:

(إضاعة الفرصة غصة)

كلما ضيّعتَ فرصَة ... صارَ في حلقك غُصّة
فانتهز وقتك تَسلَم ... وكنوزَ البرِّ تغنَم
واترك الفعلَ المؤجّل ... كلُّ من أجّلَ يفشل
لستَ للأمس تعيدُ ... وغدًا يومٌ جديد





أمواج الليلة المباركة

أخذتني والدتي في إحدى ليالي القدر الشريفة إلى مسجد جمكران، وأخبرتني أن الإمام صاحب الزمان (عج) يحضر فيه، وطلبت مني الاجتهاد في الدعاء.

ولمّا دخلت وإذا بأمواج من البشر، ما بين قائمٍ وقاعد، وراكعٍ وساجد، في صورة أبهرتني، وأسَرَت قلبي.

صلّيتُ بين المؤمنين، وأخذت أدعو لنفسي، ولأمي وأبي والمؤمنين، وللإمام صاحب الزمان (عج).

وقد أقسمنا على اللّه جميعًا بالمعصومين، ورفعنا المصاحفَ على رؤوسِنا.. واقشعرّ بدني إذ أحسستُ بأنّي أقسم على اللّه بشيءٍ عظيم.

اكتنفت الأجواء الإيمانية جميع الحضور، وجعلتنا نتسابق في استغلال كلِّ دقيقةٍ من تلك الليلة التي قالت لي أمّي إنّها أفضلُ من ألف شهر..



صيف الصادق (ع)

لا يفوتني حضورَ فعاليات صيف الصادق (ع) التي تُقيمها هيئة الصادق (ع) في منطقة المحرَّق؛ فأنا معجبةٌ ببرامجها..

أمّا عن صيفِنا لهذا العام، فقد احتضَن كلام أمير المؤمنين (ع)، إذ كان البرنامج عبارة عن دورة في نهج البلاغة (للمستوى الإعداديّ)، موضوعُها: "شرح الخطبة الشقشقية"، غُصنا فيها -على مدى أسبوع- في مُعاناة وآلام الإمام علي (ع)، والمحن التي قاساها بعد وفاة رسول اللّه (ص).

كانَ حماسُ الطالبات، وانشدادهنَّ لكلماتِ أمير المؤمنين (ع) لا يُوصَف، وأمّا صبرُهُ العظيم فقد حيّرعقولَنا..

لقد وقعتُ هنالك على كنزٍ نفيسٍ عاهدتُ نفسي أن أغترفَ منه مدى الحياة.. إنه "**نهج البلاغة**".





RAMADAN KAREEM

من خطبة الأمير(ع) في استقبال الشهر الكريم

أيها الناس؛ إن هذا الشهر، شهر فضّله الله على سائر الشهور كفضلنا أهل البيت على سائر الناس.. وهو شهر يفتح فيه أبواب السماء وأبواب الرحمة، ويغلق فيه أبواب النيران، وهو شهر يسمع فيه النداء، ويستجاب فيه الدعاء، ويرحم فيه البكاء.

هو شهر فيه ليلة نزلت الملائكة فيها من السماء فتسلم على الصائمين والصائمات بإذن ربهم إلى مطلع الفجر.
وهي ليلة القدرُ، قدّر فيها ولايتي قبل أن خلق آدم (عليه السلام) بألفي عام.

صيام يومها أفضل من صيام ألف شهر، والعمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر.

عباد الله إن شهركم ليس كالشهور
أيامه أفضل الأيام
ولياليه أفضل الليالي
وساعاته أفضل الساعات.